رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الصف | الأية 4

عبدالرحمن العجلان

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من سورة الصف جاءت بعد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:00:31

كانهم بنيان مرصوص تقدم لنا الكلام على اول هذه السورة وان الصحابة رضي الله عنهم اجتمع بعضهم فتذاكروا ايكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب العمل الى الله من اجل ان يفعلوه - 00:01:03

واستحيوا ولم يتقدم احد اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فعلم الله جل وعلا بما قالوا فانزل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه السورة فارسل الله جل وعلا اليهم - 00:01:33

من رسوله صلى الله عليه وسلم فناداهم فلانا فلانا فلانا فلما اجتمعوا تلى عليهم هذه السورة الكريمة وفي هذه الاية الكريمة يبين الله جل وعلا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله - 00:01:59

يقاتلون في سبيل الله الله يحبهم اولا في هذه الاية الكريمة اثبات صفة المحبة وان الله يحب من اتصف بصفات يرظى عنها كما تقدم لنا يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتقين - 00:02:26

ويحب من اتصف بالصفات التي يرظى عنها جل وعلا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله ما دمتم ايها الرجال ايها الاخيار تسألون عن احب العمل الى الله فالله جل وعلا يحب الذين يقاتلون في سبيله - 00:03:00

والمقاتلة في سبيل الله جل وعلا كانت افضل الاعمال او من افضل الاعمال بعد الايمان بالله لم لان المرء يبذل نفسه يعرض نفسه للقتل لاجل ارضاء الله جل وعلا لادخال الناس في دين الله - 00:03:26

وهو يخاطر بنفسه من اجل دين الله جل وعلا ويبذل ما له فهو يجود باغلى ما يملك والصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن احب الاعمال - 00:03:52

مثل ابو هريرة وعبدالله بن مسعود وابو ذر وغيرهم رضي الله عنهم فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الاعمال الى الله ايمان بالله ورسوله والايمان بالله هو اهم شيء وهو رأس المال وهو اعظم - 00:04:15

شيء كلف به العبد ثم يليه الجهاد في سبيل الله وفي احاديث يليه بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وفي احاديث الصلاة على وقتها ثم الجهاد في سبيل الله. فالنبي صلى الله عليه وسلم ينظر - 00:04:39

لحال السائل فيعطيه على قدره واذا كان يرى فيه الجهاد يحثه على الجهاد صلوات الله وسلامه عليه واذا كان عنده والدان يحثه على بر الوالدين الرجل الذي جاء وقال يا رسول الله جئت اليك لاجاهد في سبيل الله - 00:05:03

وتركت ابوي يبكيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتريد الجهاد في سبيل الله؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد اذهب اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما وهو عليه الصلاة والسلام يعطي كل سائل ما يناسبه - 00:05:33

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله مقاتلون لا لحمية ولا لعربية ولا لي نخوة ولا لعصبية وانما يقاتلون في سبيل الله. يقاتلون لاعلاء

كلمة الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - 00:06:03
لما سئل صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى مكانه اي ذلك في سبيل الله؟ قال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيله - 00:06:34
وما لا فلا من قاتل لعصبية او لنخوة او لحمية او لاجل مواطنة مواطن او نحو ذلك فلا فائدة من قتاله هذا ولا يستفيد شيئا. وانما يستفيد اذا قاتل لتكون كلمة الله هي - 00:06:54
العليا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صف آآ يقاتلون في سبيله صفا. ولهذا استحب بعض العلماء رحمهم الله القتال بالصفوف على الاقدام قال القتال بالصف افضل من القتال على الخيل - 00:07:17
يعني يكون صفا واحدا كانه صفوف في الصلاة من اجل يقوي بعظهم بعظ ويشجع بعضهم بعض واذا اصيب بعضهم بمصيبة فزعوا له. وساعدوه لانهم بجواره ويأخذون بيده ويعين بعضهم بعضا - 00:07:42
صفا قال كانهم بنيان مرصوص البنيان المرصوص اذا اختل شيء منه اختل كله وانما الرجل يحب ان يضبط بنيانه برص بعظه الى بعظ وكذلك الرجال ما يكون الرجل بينه وبين صاحبه فرجة - 00:08:07
للقتال يكون يرصه حتى يقويه يكون فيها شيء من القوة. كأنهم بنيان مرصوص. والرس فيه قوة. والراء والصاد مكررة او غير مكررة تفيد القوة كذلك مثل الرصاص رصاص ورش وما ادى هذه المادة يفهم منه التقوية - 00:08:33
كأنهم بنيان مرصوص يعني يرص بعضه بعضا فهم يصيرون في صف القتال كأنهم في صف  لانهم بنيان مرصوص اي مرصوص بعضه على بعض  ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:09:04
بين لهم فابتلوا يوم احد بذلك فولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم مدبرين فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال احبكم الي من قاتل في سبيلي - 00:09:28
ومنهم من يقول انزلت في شأن القتال. يقول الرجل قاتلت ولم يقاتل. وطعنت ولم يطعن ولم يضرب وصبرت ولم يصبر وقال قتادة والضحاك نزلت توبيخا لقوم كانوا يقولون قتلنا ضربنا طعنا وفعلنا ولم يكونوا فعلوا ذلك - 00:09:51
حينما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن شيء يعدل الجهاد وقال لا تطيقوا ذلك وقال يا رسول الله دلني على شيء يعدل الجهاد. قال تستطيع اذا خرج المجاهد في سبيل الله ان تقوم ولا تفتر - 00:10:19
وتصوم ولا تفطر؟ قال ومن يطيق ذلك يا رسول الله وجاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي خرج للجهاد في سبيل الله  واني احب ان اكون معه في الجنة. فلا اريد ان يسبقني - 00:10:38
يكون له منزلة عالية واكون دونه. اقول اريد ان اكون معه في الجنة. فدلني على شيء يقابل ويماثل الجهاد في سبيل الله  وقال عليه الصلاة والسلام اتستطيعين اذا خرج مجاهدا ان تصومي ولا تفطري وتقومي ولا تفتري - 00:11:03
قالت ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال اما انك لو اطقتيه ما وصلت منزلته انزلت الجهات ولكن الله جل وعلا من لطفه بعباده ان الرجل من العباد اذا كان في منزلة - 00:11:24
وكان لووه اقل منه منزلة فالله جل وعلا يرفع له ذويه من اجل ان تقر اعينهم جميعا باجتماع بعضهم مع بعض. كما قال الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان - 00:11:42
الحقنا بهم ذريتهم وكما ورد ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين معه في الجنة وهن وجميع الخلق دون منزلته صلى الله عليه وسلم. لكن الله جل وعلا يجعلهن معه - 00:12:02
ذلك المرأة المؤمنة المتقية لله جل وعلا القائمة بحق الله اذا اتقت الله جل وعلا وعرضت زوجها محافظة على فرائض ربها حفظت نفسها مما حرم الله عليها كانت مع زوجها في الجنة - 00:12:24
كما ورد في الحديث ان عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله المرأة فتزوج اكثر من زوج في الدنيا وتدخل معهم الجنة كلهم يدخلون الجنة فتكون مع من - 00:12:44

قال يا عائشة تقول مع احسنهم خلقا. يا عائشة حسن الخلق ذهب بخيري الدنيا والاخرة والله جل وعلا في هذه الاية الكريمة يحث ويامر بالجهاد في سبيل الله. كما ورد ايات كثيرة - 00:13:04

بالحث على الجهاد في سبيل الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله رسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. والايات في هذا كثيرة وكذلك الاحاديث التي تحث على الجهاد - 00:13:27

في سبيل الله وتبين عظم منزلته عند الله جل وعلا. وذلك ان به قوام الاسلام وبه اظهار كلمة الله واعلاء دين الاسلام وفيه نفع للناس نفع عظيم حتى لو قاتلت الرجل - 00:13:47

وشهرت عليه السلاح انت تريد نفعه. تريد ان يدخل في الدين ما تريد ان تقتله اذا دخل في الدين فهو اخوك تحافظ عليه كما تحافظ على اخيك وعلى ابنك لكن ما دام كافرا فانت تشعر عليه السلاح لعله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتتركه - 00:14:09

وتصاحبه بدل ما تقتله احب الخلق الى الله جل وعلا انفعهم للخلق ومن انفع الخلق للخلق المجاهدون في سبيل الله. الذين يخرجون لاعلاء كلمة الله لدعوة الناس وترغيبهم في دخول في دين الله جل وعلا - 00:14:34

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:01